الديوان الاخير

متى تنتهي ؟
لقد تعبتْ شفة ترجفُ
تقصُّ حديث الهوى.. تَهرِف
تُصوِّر اوهام حلم شهيْ
تغنّي .. تعربد .. تستنزفُ
تموتُ على نغم ابلهٍ !
وما برحتْ ترتمي الاحرفُ
على مثل لونٍ بهيْ
جمالاتُه .. ذكرياتٌ تهيْ !

★

متى تنتهي ؟ ويموتُ الزمنْ
وتجمد في الأنملِ
وفي الوتر المفرَدِ
بقايا نغمْ
وخصبُ شجنْ
وتذوي على كل فمْ
على منقر البلبلِ
أغاريدُ لم تنشدِ
اغاريدُ.. طابَ الغرامْ
على مدِّ آهاتها
وكم هتفت : هاتِها ..
عرايا الظلامْ
وجنيّةٌ لا تنامْ

★

ليالي الهوى .. انا صورتها
خُرافتُه .. انا مثلتها
وكنتُ الضحيهْ
مآسيه ؛ منها خطَطْتُ البقيه ..
غداً .. ويعود الغريبْ
وتَشرق بالحلم اهدابه
وتنأى ديار الحبيبُ
ويبقى من الورد أطيابهُ
غداً. ويطِل الغدُ..
فملءَ الشفاه اختناق الوداعْ
وتشير يدُ
بمنديلها ويلوح ذراعْ
الى الملتقى .. نغمٌ ضائعُ
شرودٌ وراء صدى المستحيلْ
يعلله الأمل الخادعُ
وماذا يعلل بعد الرحيلْ...
غداً .. وأطير الى المشرقِ
اقصُّ لديه جناح غدي
سأمضي .. ولن نلتقي
على ذلك المُبكر الموعِدِ
نشق اليه الضبابْ
وبعضَ رذاذْ
ويمناكِ تحوي الكتابْ
ويمنايَ اشهى مَلاذْ..
سأمضي .. ولن تنظري
هناك .. لدى المنحنى
خيالاً .. يمدُّ خيوط السنى
لكي تسفُري ..
ويسألني عنكِ .. هذا الفؤادْ
فتخبره وحشة المرقد
وتخبره الذِّكرَ اللاهبهْ
ويخبره النغم المختنقْ
وتخبره العودة الخائبهْ
وتخبره شمعةٌ تحترقْ
ويخبره الحلم المستعادْ
بأنّ عروسَ الخيالْ
تناءت.. وحالت رؤانا حادْ
فيا مأتماً للجمالْ
ويا لهفة المجتدي ..
فلا الشعر في النسمة الواجفهْ
تسرِّحه موجةٌ من فتنْ
تمرُّ عليه يدي الراجفهْ ..
وأنشق منه عبيرَ الوطنْ

★

هناك بعيداً وراء الظنونْ
على الشاطىء الابيض الحالمِ
الى صخرةٍ كم حملتُ الشجونْ
الى قلبها الصامت الواجمِ
هنالك شاعرك الملهمُ
بأشواق نظرته الشاردهْ
تلملمُ أحلامه الانجمُ
لتنثرَها ادمعاً جامده..
و « اوندين » عذراؤه الخالده
وشقراءُ شاطئه الابيضِ
ومن بُردى كالرؤى الشاهده
تهفُّ على جفنه المغمضِ
وزورقه الهائم السائحُ
على موجةٍ من هوى ورؤى
شراعٌ بلُجِّ المنى سابحُ
وهيهات أن يبلغ الشاطئا

★

وما زال في سَبَحات الحلُمْ
يواكب آماله الغاربهْ
تعلّق في شفتيه النغمْ
فيا صاحباً لم يخن صاحبهْ
.. ويحلم .. اين مناه الحبيبهْ
وأين الحنان .. واين الجمالُ
ولا شيءَ غير ظنونٍ مريبه
ومأساة حب اراد الكمالْ

بونس ايرس — **احمد سليمان الاحمد**